(التربية في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في الأسرة والمجتمع)

د. خديجة خير الله عبدالرحمن العظامات

الرتبة /استاذ مشارك في اصول التربية

المملكة العربية السعودية /جامعة حائل

Kh.halla@yahoo.com

هاتف: ٠٥٩١١٨٥٠٨٧

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
العدد السابع والاربعون شهر (٥) ٢٠٢٢

التربية في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في الأسرة والمجتمع

الملخّص:

هدف البحث إلى استقصاء بعض القيم والتطبيقات التربوية من القرآن الكريم والحديث النبوي، وتطبيقاتها على الأسرة والمجتمع ، والمنهج المستخدم في البحث هو المنهج الوثائقي، والمنهج الاستنباطي، وتناول البحث التعريف ببعض تلك القيم التربوية وتطبيقاتها التربوية، ومن أهم النتائج التي توصل لها البحث على أنّ القيم والأخلاق التي جاء بها الإسلام كثيرة ومتعددة وشملت الفرد والأسرة والمجتمع، وأنّ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية قد أكّدت على أهمية توظيفها وتطبيقها في الحياة داخل الأسرة والمجتمع. وأنّ تلك الأساليب التربوية منها ما نظّم حياة الفرد مع أسرته، مثل: التربية والرعاية والقدوة والترهيب والترغيب والصدق والأمانة والحوار والموعظة الحسنة وعدم إزدراء النعمة وغيرها الكثير من التطبيقات التربوية للفرد داخل الأسرة، ومنها علاقة الفرد مع المجتمع ككل، مثل: التكافل الاجتماعي والتعاون، والصدق والأمانة وتطبيق حدود الله وتنظيم حياة البشر، وشكر الناس وتقديرهم واحترامهم وصلة الرحم وغيرها من التطبيقات ذات الصبغة التربوية في مجالات الحياة ككل.

ABSTRACT

The research aims to investigate some educational values and applications from the Holy Qur’an and the Prophet’s hadith, and their applications to the family and society. The method used in the research is the documentary method, and the deductive method. The morals that Islam brought are many and varied and included the individual, the family and society, and that the Qur’anic verses and the Prophetic hadiths emphasized the importance of employing and applying them in life within the family and society. And that these educational methods, including those that organized the life of the individual with his family, such as: education, care, example, intimidation, enticement, honesty, honesty, dialogue, good exhortation, not contempt for grace and many other educational applications for the individual within the family, including the individual’s relationship with society as a whole, such as: social solidarity and cooperation, and honesty, applying God’s limits, regulating people’s lives, people’s gratitude, appreciation and respect, kinship ties, and other educational applications in the areas of life as a whole.

مقدمة:

إنّ الانفجار المعرفي التكنولوجي وتطوّر الأدوات والأساليب التكنولوجية الحديثة وضع الأسر والمجتمع عامة في حالة من التوهان في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية بسبب الفجوة المعرفية التي صنعتها تلك التكنولوجيا ما بين جيل الآباء والأبناء، مما يتطلب من الآباء جهداً أكبر في مجال التربية. حيث أنّ ذلك الأمر تطلّب من الباحثين والمتخصصين مزيد من الجهد والدراسة في مجال التربية والتنشئة الاجتماعية.

لقد عرف الإنسان التربية منذ القدم، واستخدمها في تحقيق أهدافه وغاياته، وحتى قبل أن يعرف القراءة والكتابة، ولقد كانت التربية سابقاً قائمة على التقليد والمحاكاة والمحاولة والخطأ، وقد سعى المجتمع لتزويد الأفراد بالمهارات والمعارف المتعلقة بالجاني الوجودي، وقد اختلفت المجتمعات في توجهاتها وأفكارها مما دعا لوجود أنظمة تربوية مختلفة تعتمد على القواعد العامة الفكرية للمجتمع. وقد تميّز الإسلام بوجود قواعد رصينة في التربية قائمة ومستندة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الذي قدّم للمسلمين فرصة لبناء أفراداً صالحين منتجين داخل المجتمع (دراوشة،٢٠٠٨).

مارس الإنسان التربية منذ وجوده في الحياة، حيث خصّ الله بها البشر عن جميع الكائنات الحيّة، إلّا أنّ مفهوم التربية قد تباين ما بين جيل وآخر وما بين مجتمع وآخر؛ فالتربية تعكس نظرة الإنسان للكون والحياة بأهدافها وأغراضها ووظائفها. ومع التحولات السريعة في مجالات المعرفة والتربية أصبح الإنسان أكثر اهتماماً في مواضيع التربية والتنشئة، حيث أنّ التربية هي الأداة الرئيسية في بناء وتشكيل شخصية الفرد وتساهم في تحديد معالمها وبنائها، والفرد هو العامل النشط في نماء المجتمعات وتطورها (المعايطة، ٢٠٠٠).

إن تلك الأهمية للتربية وجّهت العلماء والمتخصصين في المجال الاجتماعي والتربوي لإجراء الدراسات والبحوث حول التربية وأسسها وتطبيقاتها، حيث يؤكد ربابعة (٢٠١٨) على إن العلم بالعلوم التربوية وتعلّمها، والقدرة على تحديدها وتنظيمها وترتيب أولوياتها أصبحت من الأمور الهامة في حياة البشر؛ فالمنهاج التربوي يحدد ثقافة الأشخاص وتوجهاتهم وأولوياتهم ونمط حياتهم لذا كان لا بد على البشر عموماً بالاهتمام في بناء مبادئ وقيم تربوية رصينة صحيحة يكون هدفها بناء إنسان صالح ملتزم بالأخلاق والقيم الإيجابية التي تهيء لبناء فرداً صحيح الخُلق يقوم بدوره الإيجابي في بناء وتطوير مجتمعه الكبير، والتربية الإسلامية متمثلة بالقرآن والسنة قد قدمت تطبيقات وممارسات جيدة للأخلاق والتربية الصالحة.

اهتم الإسلام بترسيخ القيم والأخلاق والمبادئ التربوية في الإنسان منذ ولادته، حيث جاء الإسلام بنظام تربوي راسخ يقوم على إرساء مبادئ العقيدة الصحيحة، كما عمل على بناء الفكر السوي لإعداد الإنسان الصالح الذي يستخدم كل

ما وهبه الله سبحانه وتعالى من قدرات وإمكانيات ليقوم بالتفكير والعمل والتخطيط بهدف بناء مجتمعي آمن أساسه مستند إلى التربية السويّة التي بدورها تساهم في تطوير المجتمع وأركانه (المانع، ٢٠٠٥).

جاء الإسلام بمنهج حياة متكامل، وحثّ على مكارم الأخلاق، وأكّد على المعاملة الطيبة وأهمية الإلتزام بالقيم الإيجابية كالصدق والأمانة والمسؤولية. كما أنّ التربية الإسلامية هي تربية ربانية تستمد أهدافها ومبادئها من كتاب الله وسنة نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، حيث حددت علاقة العبد بربه، وعلاقة البشر ببعضهم البعض فكانت منهج حياة متكامل، فالإلتزام بما جاء في القرآن والسنة النبوية الطاهرة تجعل للإنسان دافع للحياة وتتنامى رغبته في التعلّم والعمل والعطاء. والتربية الإسلامية كذلك تربي في الإنسان البعد عن الأهواء واتباع النهج الأخلاقي السليم، ووضوح الأهداف وترتيب الأولويات والتفكير المنطقي السليم لتحقيق الغاية من وجود الإنسان ألا وهو العبادة (المطيري، ٢٠١٦).

يتفاعل الفرد مع المجتمع من خلال عدة مستويات، علاقة الفرد مع نفسه وأسرته وأقاربه وأصدقائه وزملاء العمل والحي وصولاً إلى المجتمع حيث أنّ ما يكتسبه الإنسان من مبادئ تربوية سينعكس بالضرورة على العلاقة التفاعلية لذلك الإنسان مع جميع تلك المستويات، لذا من الأهمية بالانتباه في تربية الأبناء (ودعاني، ٢٠١٥).

إن التحديات التي تواجهها المجتمعات الإسلامية على صعيد جميع القطاعات تتطلب إعادة تقييم الواقع، خصوصاً في المجال التربوي، إن القرآن الكريم والسنة النبوية تحوي الكثير من الشواهد والتطبيقات التربوية التي تقدم حلولاً وتوجيهاً لكثير من المشكلات والتحديات التي تواجه البشر في المجتمع. لذا يرى الباحث أهمية إجراء دراسة تحليلية لاستقصاء تلك الشواهد والمواقف والنماذج من الميدان التربوي التي تم استخلاصها من القرآن والسنة.

مشكلة الدراسة:

لقد واجهت المجتمعات الإسلامية تغيرات في بعد الأولويات التربوية نتيجة للتطورات الحاصلة في المجال التكنولوجي والتحولات المعرفية والاختلاط الثقافي الكبير، لذا حدث هناك اختلال في الفكر التربوي لدى بعض الأفراد، مما دعى بالباحث لتناول التطبيقات التربوية وأهميتها في الأسرة والمجتمع حيث إنّ ذلك قد يقدّم فرصاً للأفراد والمؤسسات التربوية والتعليمية لإعادة قراءة النهج التربوي الإسلامي وتوظيفه مع متطلبات الحياة المتجددة لبناء مجتمع سوي.

حيث أنّ كتاب الله وسنة النبي الكريم بما يحتويان على تعاليم وقيم إيجابية وأخلاق نافعة تقدمان عوناً ودعماً كبيراً للمنظمات في الميدان التعليمي والتربوي بما يساعدها على بناء رؤيتها وتحقيقها أهدافها المستقبلية، وكذلك تحسين

قدرتها في التعامل مع التغيرات التي تحدث في البيئة والأزمات ومواجهة التحديات المستقبلية. وقد أكدت دراسة ربابعة (٢٠١٨) على أهمية القيم والأخلاق الإسلامية في بناء قواعد رصينة ومجتمع متماسك.

وقد سعى الباحث لاستقصاء القيم والتطبيقات التربوية الإسلامية من مصادرها الرئيسية، وتنظيمها فيما يتعلق بالأسرة والمجتمع، لأهميتها التنظيمية والتصحيحية للسلوك الإنساني في ظل التحديات الحالية والقادمة.

وجاءت هذا الدراسة للتعرف على التربية وتطبيقاتها من خلال كتاب الله الكريم والسنة المحمدية الشريفة، من خلال الإجابة عن مشكلة الدراسة وأسئلتها.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما هي أهم التطبيقات التربوية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية في الأسرة؟
٢. ما هي أهم التطبيقات التربوية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية في المجتمع؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف على أهم التطبيقات التربوية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية في الأسرة.
٢. التعرف على أهم التطبيقات التربوية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية في المجتمع.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في جانبين: الأول من الجانب النظري، والآخر التطبيقي، وهي على النحو الآتي:

أولا: الأهمية النظرية:

تتمثل أهمية الدراسة بأنّها تتاول مجال حيوي ومتطلب ضروري للحياة البشرية، ألا وهو التربية حيث أن المناهج التربوية تحدد نمط حياة الفرد وثقافته وقيمه وسلوكه وانفعالاته وتوجهاته، لذا فإنّ تناول موضوع التربية يعّد قيمة علمية

مرتفعة، خصوصاً إذا ما تم تناوله من باب الدين الإسلامي الحنيف ممثلاً بالقرآن الكريم والسنة النبوية، فالإسلام جاء ليتمم مكارم الأخلاق. وقد قال الله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء " إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أنّ لهم أجراً كبيراً".

كما ينتظر أن يتم الاستفادة من الأساليب البحثية والمصادر والمادة العلمية في تلك الدراسة من قبل الباحثين.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

تنبع أهمية الدراسة من خلال ما يمكن أن تقدّمه تلك النتائج والتوصيات لصنّاع القرار في المجال التربوي والتعليمي من خلال زويدهم بنظرة تقييمية لواقع وأهمية التربية وتطبيقاتها في الفرد والأسرة والمجتمع، وبالتالي بناء البرامج والخطط في ضوء ذلك.

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: تم إجراء تلك الدراسة خلال العام (٢٠٢١/ ٢٠٢٢).

الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة بعض التطبيقات التربوية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية فيما يتعلق بالأسرة والمجتمع.

مصطلحات الدراسة:

ستتحدد مفاهيم الدراسة النظرية والإجرائية حسب ما يلي:

التربية: وقد عرّفها (دراوشة،٢٠٠٨،٥) بأنّها عبارة عن عملية اجتماعية نشطة تعني بتطبيع أفراد المجتمع على مستوى معين من السلوك والخلق، وتكسبه المهارات في مختلف أنواع السلوك والخبرات العملية.

التطبيقات التربوية: هي مجموعة من المبادئ التي تعمل على تهذيب وتقويم السلوك الإنساني توجيهاً صحيحاً ومقبولاً (الربابعة، ٢٠١٨، ٧٥).

منهجية الدراسة:

قام الباحث باستخدام المنهج النوعي الوثائقي الذي يقوم على استخدام أساليب الاستنتاج والتحليل من خلال قراءة النصوص في القرآن والسنة المحمدية الشريفة ومحاولة استخراج ما انطوت عليه من تطبيقات تربوية في الأسرة والمجتمع، وذلك بهدف تحقيق أهداف الدراسة وأسئلتها.

والمنهج الوثائقي هو المنهج الذي يطبق عندما يراد الإجابة على سؤال عن الحاضر من خلال المصادر المعاصرة، أساسية كانت أم ثانوية.

والمنهج الاستنتاجي هو أسلوب يقوم على استخدام الجهد العقلي والنفسي في استخلاص الأفكار وتحليلها.

إجراءات الدراسة:

قام الباحث بالقيام في الخطوات الإجرائية التالية لتحقيق أهداف الدراسة:

١- الاطلاع على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وتحديدها التي تناولت مجال التربية والأخلاق.

٢- الرجوع لكتب التفسير للتعرف على تفسير بعض الآيات.

٣- الرجوع للمصادر الصحيحة وكتب (الصحيحين) للتعرف على تفسير بعض الأحاديث النبوية الشريفة ودلالاتها.

٤- استنباط بعض الدلالات والتطبيقات التربوية على الأسرة والمجتمع من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

٥- جمع وتحليل تلك الدلالات والتطبيقات التربوية في الأسرة والمجتمع، والتعليق عليها، وتقديم النتائج والخلاصة والتوصيات.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

إنّ أهم ما يميز أساليب التربية في الدين الإسلامي أنّها قادمة من الخالق وهو الله سبحانه؛ فالله سبحانه وتعالى يخاطب عقول البشر وقلوبهم ومشاعرهم، ويقدّم لهم ما يتناسب مع فطرتهم وتركيبهم النفسي، فالمنهج الذي جاء به

القرآن الكريم والسنة النبوية هدف إلى بناء جيل صاحب أخلاق وتربية سويّة صحيحة، وبناء مجتمع يتحلى بالخلق والمعرفة، وأفراده ذوو عقيدة راسخة وأخلاق حسنة وأعمال متقنة بهدف بناء مجتمع قوي ومتماسك (ملحم، ٢٠٠٥).

لقد حثّ القرآن الكريم في تناوله لمجال التربية القيم والأخلاق إلى تدبّر آيات القرآن الكريم واستخلاص المعاني والعبر، فقد أشارت الآيات القرآنية بمحتواها إلى منهج تربوي إسلامي متكامل، وكان زاخراً بالأحكام والتعاليم الدينية والتربوية، تلك القيم التربوية التي تكفل للإنسان أن يكون سعيدً في الدنيا والآخرة.

الأخلاق في القرآن الكريم:

يتميّز المنهج القرآني في التربية بمرونته ومراعاته للمستجدّات والأحوال، ممّا جعله منهجاً صالحاً لكل زمان ومكان، وقد أقام هذا المنهج أجيالاً ذات علاقة وثيقة بجيل الصحابة الكرام –رضي الله عنهم–، والاهتمام بهذا المَنهج من الأُمور المهمّة في حياة المسلمين؛ لأنّها أُمّة ذات عقيدة ومبادئ، فينبغي أن تكون هذه التربية خاضعة لهذه العقائد والمبادئ، وكُلّ تربية لا تحمل الرسالة، ولا تصل بالمرء إلى العقيدة الصحيحة، لا تُعَدّ تربية إسلاميّة صحيحة (حمزة، ٢٠٠٠).

يقول) جابر، ٢٠١٥) بأنَّ الأخلاق ليست شيئاً ثانوياً في هذا الدِين، وليست محصورة في نطاق ضمن أنماط السلوك البشري؛ إنّما هي ركيزة هامة من ركائزه، كما أنّها شاملة للسلوك البشري كله، كما أنَّ الأنماط السلوكية تعتبر مؤشراً وترجمة للاعتقاد والتوجهات البشرية، لأنَّ الإيمان ليس مشاعر داخلية فقط بل يجب أن تظهر كعمل سلوكي. ولذلك نجد القرآن الكريم يربط الأخلاق بالعقيدة بشكل كبير وقوي، حيث إنَّ القرآن الكريم يبرز جانب العبادة أحياناً، وجانب الأخلاق أحياناً أخرى؛ لمناسبات واعتبارات توجب هذا الإبراز والأمثلة على ذلك كثيرةٌ؛ منها: حيث كانت العناية بالجانب الأخلاقيّ في وصف أصحاب العقول، قال تعالى: "أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ *الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلاَ يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ *وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ *وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَأُونَ بِالْحَسَنَةِ

السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبى الدَّارِ" (الرعد: ١٩ – ٢٢). حيث أنّ معظم الأوصاف هنا أخلاقيَّة، مثل: الوفاء والصلّة، والصَّبر، والإنفاق.

ويشير (عباس، ٢٠١٠) إلى إنَّ الأخلاق الرفيعة جزءاً مهمّاً من العقيدة؛ فالعقيدة الصَحيحة لا تكون بغير خلق، وقد ربَّى الرسول الكريم الصحابة الكرام على مكارم الأخلاق، بأساليب متنوعة، وكان النبي الكريم يتلو عليهم ما ينزل من قرآن، فإذا سمعوه، وتدبَّروه؛ عملوا بتوجيهاته. والمتدبِّر للقرآن الكريم يجده مليئاً بالحثِّ على مكارم الأخلاق، وعلى تنقية الرُّوح، وتصفيتها، من كلِّ ما يعوق سيرها إلى الله تعالى، ورسول الهدى صلى الله عليه وسلم، والمربّي الناصح للأمة كان على خلقٍ عظيمٍ؛ قال تعالى: "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ" (القلم: ٤).

لقد اهتم الدين الإسلامي بالأخلاق، ودعا إلى التحلي بها وتربية الأبناء عليها، حيث من أقوال الرسول عليه الصلاة والسلام بأنّه أشار إلى أن بعثته جاءت لإتمام مكارم الأخلاق؛ التي تعتبر قاعدة أساسية لبناء مجتمع قوي متماسك، كما تعتبر الأخلاق معيار للتهذيب والتقييم الذي إذا ما كان في الإنسان جعل منه إنساناً فعّالاً صالحاً في مجتمعه.

الأخلاق في السنة النبوية:

لقد قام النبيّ الكريم سيد البشر محمد عليه الصلاة والسلام بالسير على المنهج الذي جاء في القرآن في توجيه أصحابه نحو الأخلاق الكريمة، حيث كانت تلك الأخلاق تقدّم مع العبادات أثناء ممارستها من الصحابة؛ لأنَّ هناك ارتباط مباشر ما بين تلك العبادات والتحلّي بالأخلاق. وقد بيَّن سبحانه للبشر بأنّ الأخلاقيات القائمة على الإيمان ينبغي أن يكون عليها المؤمنون كما لا بد عليهم بأن يجتنبوا الأخلاقيات التي قدمتها الجاهلية، وينتهوا عنها.

وكان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يربِّي أصحابه على حسن الخُلُق، ويحثُّهم عليه، فعن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: «ما شيءٌ أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخُلُق، وإنَّ الله تعالى لَيُبْغِض الفاحشَ البذيءَ»

(رواه أبو داود والترمذي وابن حبان)، وعن عائشة رضي الله عنها عندما سئلت عن خُلُق رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: «إنَّ خُلُقَ نَبِيِّ الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن » (رواه مسلم وأحمد وأبو داود) (جابر، ٢٠١٥).

لقد تربَّى الصَّحابة رضي الله عنهم على أنَّ العبادة نوعٌ من الأخلاق؛ لأنَّها من باب الوفاء لله، والشُّكر للنعمة، والاعتراف بالجميل، والتّوقير لمن هو أهل التَّوقير، والتَّعظيم، وكلُّها من مكارم الأخلاق، كانت أخلاقُ الصحابة ربَّانيَّة، باعثها الإيمان بالله، وحاديها الرَّجاء في الآخرة، وغرضها رضوان الله، ومثوبته، فكانوا يصدقون في الحديث، ويؤدُّون الأمانة، ويوفون بالعهود، ويصبرون في البأساء والضَّرَّاء، وحين البأس، ويغيثون الملهوف، ويرحمون الصغار، ويوقِّرون الكبير، ويرعون الفضيلة في سلوكهم؛ كلُّ ذلك ابتغاء وجه الله، وطلباً لما عنده تعالى؛ فقد كانت بواعثهم وطوايا نفوسهم. إنَّ أخلاق المؤمن عبادةٌ؛ لأنَّ مقياسه في الفضيلة، والرَّذيلة، ومرجعه فيما يأخذ وما يدع، هو أمر الله ونهيه (جابر، ٢٠١٥).

التطبيقات التربوية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية في الأسرة والمجتمع:

إنّ من أكثر التحديات التي تواجه الميدان التربوي هو توفّر قواعد رصينة وشاملة لكونها تمثّل الأسس العقلية والمعرفية والعقائدية والتنظيمية والسلوكية لأفراد المجتمع. حيث إنّ تلك الأسس والقواعد يجب أن تكون واضحة وشاملة بالنسبة للأفراد وخصوصاً القائمين على المجال التربوي، فمن خلالها يتم رسم البرامج والخطط التربوية التي من شأنها تهذيب السلوك الإنساني وتنظيمه. حيث يقول (رواشدة، ٢٠٠٨) على أن الدين الإسلامي بما جاء به من تعاليم ومقومات وأسس تربوية واضحة ومتناسقة ونافعة وصالحة لكل زمان ومكان وشاملة قدمت للمسلمين قيمة نافعة فيما يتعلق بالجانب التربوي.

قد دعا الإسلام إلى مجموعة من التطبيقات التربوية للقيم المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتلك القيم وتطبيقاتها التربوية شملت الفرد والأسرة والمجتمع، وقد أكدت الدراسات على أهمية تلك القيم التربوية في صلاح المجتمع والفرد، حيث أشارت دراسة (الربابعة، ٢٠١٨) إلى أنّ بقاء المجتمعات وتطورها ورقيها يعتمد بشكل رئيسي على التزامها بالقيم والمعايير الصحيحة، كما أنّ القيم التربوية في المجتمع تعد مبادئ توجيهية إرشادية للبشر تساعدهم على تقويم سلوكهم ويحكمون على أفعالهم من خلالها.

تشير (جان ، ٢٠٠٨) على أنّ التطبيقات التربوية للقيم والأخلاق التي حددها الدين الإسلامي عرفت منذ ظهور الدين الإسلامي في حوار جعفر بن أبي طالب رضي عنه الله مع ملك الحبشة، عندما وصف الدين الإسلامي بأخلاقياته ونماذجه التربوية والأخلاقية، فقال: "كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام،.....، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافة،...وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم،....)، مما يؤكد على رعاية الإسلام للثوابت الأخلاقية والتربوية والتي أكّد عليها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية.

إنّ المنهج التربوي الإسلامي جاء شاملاً لحياة البشر في الدُّنيا والآخرة، وتناول كيانَ المسلم الجسديّ والروحيّ، ونظّم علاقة المسلم بنفسه، ومع الآخرين من المُسلمين وغير المُسلمين، وجاءت تشريعاته متوافقة مع حدود إمكاناته وقُدراته، ولم تُكلّفه فوق ما يُطيق، ولم يترُك القرآن شيئاً ممّا يحتاجه الإنسان في صلاح دينه ودنياه إلّا وبَيّنه له، فقد قال الله تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ)، كما أنّ تعاليم القرآن الكريم جاءت تكاملية وشاملة في جميع مجالات الحياة جميعها؛ الأخلاقية، والاقتصادية، والسياسية، والدينية، وغيرها، وتكامُل اتِّجاهات التربية القُرآنيّة في مجالات العقيدة، والعبادة، وسُلوك المسلم مع الفرد، والجماعة (حمزة، ٢٠٠٠).

لقد زخر القرآن الكريم والسنة النبوية بمجموعة كبيرة من النماذج التربوية والقيم التربوية التي دعى إليها الإسلام من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد مثّل ذلك دليل على رعاية الدين الإسلامي للفضائل والأخلاق والقيم التربوية، ودعا إلى توظيفها في الحياة بشكل عام، وأن يسعى الإنسان دوماً لتعلّمها والتحلي بها. وقد شملت تلك النماذج والشواهد التربوية والتطبيقات التربوية جميع أفراد المجتمع، أفراداً ومجتمعات، وكان لزاماً على المؤسسات التربوية القيام بأدوارها التربوية. حيث تعّد الأسرة المصدر الأول للفرد في اكتساب القيم والمهارات الحياتية، حيث تلعب الأسرة دوراً هاماً في التنشئة الاجتماعية، وتؤثر بشكل كبير على الفرد وتوجهاته وأفكاره ومشاعره، لذا فقد أحسنت الأسرة التربية فقد تكون مصدر نماء ونقاء أو ستكون مصدر هدم وفناء إن أهملت واجبها ودورها التربوي.

تعدّدت الأساليب والتطبيقات التربويّة في القُرآن الكريم، وفي السُنّة النبويّة، وتنوّعت؛ وذلك من حكمة الله –تعالى– في معالجته النفس البشريّة؛ حتى يتربّى الإنسان من خلالها على تعديل سلوكه؛ فيرتقيَ بنفسه، ممّا يؤدي في النهاية إلى الانتفاع بهذه الأساليب كلّها، والتي منها ما يأتي لخدمة الأسرة أو المجتمع ككل، ومن تلك القيم التربوية التي قدمتها النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، والتي يمكن تطبيقها وتوظيفها في الأسرة والمجتمع، ما يلي (جان،٢٠٠٨؛ ربابعة، ٢٠١٨؛ خزعلي،٢٠١١):

١. تربية النفس على الفضائل.

وتتمثل في قول الله تعالى في سورة الشمس: " وَنفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾".

٢. الصبر.

وتتمثل في قول الله سبحانه في سورة آل عمران في الآية ١٤٦: " وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ".

٣. ضبط النفس والابتعاد عن الغضب.

وتتمثل في الحديث النبوي الشريف، عن أبي هريرة رضي الله عنه بأنّ رجلاً قال للنبي عليه الصلاة والسلام: أوصني، قال: لا تغضب، وكررها مراراً لا تغضب " (رواه البخاري).

٤. الصدق.

وتتمثل في قول الله تعالى في الآية ١١٩ من سورة التوبة: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ".

٥. الأمانة.

وتتمثل في قول الله تعالى في الآية ٥٨ من سورة النساء: "إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا".

٦. الرعاية والاهتمام بالأبناء.

وتتمثل في الحديث النبوي الشريف: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه"(متفق عليه).

٧. التكافل الاجتماعي والتعاون.

وتتمثل في قول الله تعالى في الآية الثانية من سورة المائدة:ساء: ". "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ".

٨. التسامح والعفو.

وتتمثل في قول الله تعالى في الآية ١٣ من سورة المائدة: " وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ".

٩. صلة الرحم.

وتتمثل في قول الله تعالى في سورة محمد:" فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم (٢٢) أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم (23) .

١٠.الاقتصاد والتوفير وعدم الإسراف والتبذير.

وتتمثل في قول الله تعالى في الآية ٣١ من سورة الأعراف: "يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ".

١١.تطبيق حدود الله وتنظيم حياة البشر.

وتتمثل في قول الله تعالى في الآية ١٤٩ من سورة البقرة وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ".

١٢.حسن الظن بالناس.

وتتمثل في قول الله تعالى في الآية ١٢ من سورة الحجرات " يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم"

١٣.الشكر والتقدير.

وتتمثل في قول رسول الله عليه الصلاة والسلام:" من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

١٤.تقدير النعمة وعدم ازدرائها.

وتتمثل في قول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّه قال "ما عاب رسول الله عليه الصلاة والسلام طعاماً قط كان إذا اشتهاه أكله وإلا تركه" .

١٥.حب الخير للآخرين.

وتتمثل في قول رسول الله عليه الصلاة والسلام " خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره"

١٦.النظافة والطهارة وتشمل النظافة الشخصية ونظافة المنازل والشوارع والمدن.

وتتمثل في قول الله تعالى في الآية ٢٢٢ من سورة البقرة:" إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين".

١٧.القدوة الصالحة، من خلال قيام الوالدين بالمسارعة للقيام بالأعمال الطيبة والأعمال الصالحة وأن يطابق كلامهم أفعالهم.

وتتمثل في قول الله تعالى في الآية ١١٥ من سورة التوبة:" قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا"

١٨.الحوار والموعظة الحسنة، حيث يقوم الآباء بتقديم النصح والتوجيه للأبناء بلطف وبأسلوب يقوم على الحوار، وتقديم النصيحة عند الحاجة.

وتتمثل في قول الله سبحانه وتعالى في سورة النحل آية ١٢٥: " ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ". وقال الله تعالى في الآية

٥٧ من سورة يونس: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ".

١٩.**الحوار التربوي القائم على الترغيب والترهيب:** ويتعامل القُرآن بهذا الأُسلوب بالقَدر الذي يقوّم به النفس البشريّة؛ ليسير المسلم على رضا الله –تعالى، ويفوز بجنّته، وينجو من عقابه، وهُما أمران مُتلازمان؛ فمِن الناس مَن لا يؤثّر فيه إلّا الخوف، ومِنهم مَن لا يُؤثّر فيه إلّا الترغيب والثواب، ويظهر ذلك واضحاً في آيات كثيرة من القُرآن.

وتتمثل في قول الله تعالى في الآية ٩ من سورة المائدة: "وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ*وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ".

٢٠.**الحوار التربية بالتدرُّج:** إذ يستخدم القرآن هذا الأسلوب في التربية الإسلاميّة؛ فقد نزل القُرآن مُفرَّقاً؛ فبدأ بذِكر الجنّة والنار، ثُمّ الحلال والحرام، في ذلك إشارة إلى الحكمة الإلهيّة في ترتيب تنزُّل القرآن الكريم؛ وذلك لتطمئن النفس البشريّة بما أُنزل إليها من أحكام؛ لأنّ النفس مجبولة على النفور من ترك المألوف.

٢١.**احترام الزوجة وتقديرها :** إذ أنّ الإسلام اهتم بالعلاقات داخل الأسرة ودعا الرجل إلى احترام الزوجة وتقديرها في جميع ما تقوم به من أعمال وعدم إيذائها دون وجه حق، واحترام حقوقها في العلم والعمل والحياة. وتتمثل في قول الله سبحانه وتعالى في الآية ١٩ من سورة النساء: "وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ".

والجدير بالذكر بأنّ الدين الإسلامي ممثلاً بكتاب الله سبحانه والسنة المحمدية قد قدّمت تطبيقات تربوية وقيم أخلاقية عديدة لا مجال لحصرها في دراسة واحدة، حيث أشارت قامت دراسة الربابعة (٢٠١٨) على استقصاء أكثر من مائة قيمة وتطبيق تربوي يمكن توظيفه داخل الأسر والمجتمعات بما يخدم كهدف نهائي المجتمع.

وقد أشار خزعلي (٢٠١١) على أنّ هناك تصنيفات كثيرة للقيم والتطبيقات التربوية الإسلامية، فهناك تصنيف حسب المستوى، حيث تم تقسيمها إلى: قيم اقتصادية، وقيم نظرية، وقيم اجتماعية، وسياسية ودينية، وهناك تصنيف آخر حسب مقصدها، إذ تم تقسيمها إلى وسائلية أي وسيلة لتحقيق هدف ما وغائية أو نهائية. وهناك قيم صريحة وواضحة وقيم ضمنية. ومن التصنيفات لتلك التطبيقات للقيم الدينية أيضاً: القيم العلمية، وقيم العمل والدعوة، والقيم الأسرية والقيم الاجتماعية وغيرها من القيم الإيجابية.

وحددت دراسة الربابعة (٢٠١٨) على أنّ هناك تطبيقات تربوية وشواهد قيمية أسرية أشار إليها القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، والتي نظّمت العلاقة ما بين الزوجين واحترام المرأة وتقديرها ورعاية الوالدين للأبناء وطاعة الزوجة لزوجها، وفي الميراث والعلم والعمل، بالإضافة للعلاقة التي تنظّم حياة الأسرة مع غيرها من الأسر. وكذلك حثّ الأسرة على القيام بدورها التربوي بشكل صحيح وسليم مع أبنائها من خلال بناء شخصية أطفالهم بشكل متوازن قائم على احترام النفس والآخرين والتحلي بالأخلاق الحميدة وحسن السلوك.

وهناك بعض الأمثلة والتطبيقات التربوية التي تنظّم التفاعلات البشرية داخل المجتمع، كالقيم الاقتصادية والعلاقات ما بين الأفراد وقيم العمل والعلم، والقيم الاجتماعية كالدعوة للعمل الطيب والتسامح والتعاون والتكافل الاجتماعي والاقتصادي، والبعد عن المحرمات كالربا والسرقة والظلم وغيرها من الأمور اللتي نظمت حياة البشر وقامت بتهذيب السلوك الإنساني، بهدف إيجاد مواطناً صالحاً داخل المجتمع.

الدراسات السابقة:

هنالك العديد من الدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية، والتي حصل عليها الباحث، وستقوم بعرضها حسب الترتيب الزمني من الأحدث للأقدم.

هدفت **دراسة الجرادات (٢٠٢١)** إلى استنباط الأساليب التربوية من قصة سيدنا إبراهيم في ضوء القرآن الكريم لغرس العقيدةالإسلامية، ومعرفة درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية للأساليب التربوية، وفقاً لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة، وتم استخدام المنهج الوصفي القائم على الأسلوب المسحي، واستخدم الباحث الإستبانة وتكونت

عينة الدراسة من (٩٨ معلما ومعلمة) من قصبة إربد في الأردن. وأظهرت نتائج الدراسة أنّ تلك الممارسات والتطبيقات التربوية تمثلت في الترهيب والترغيب والإقناع العقلي والحوار بالحجة والبرهان والمخاطبة العقلية والترويض والتدرج وغيرها من الممارسات التربوية، كما جاءت ممارسة المعلمين لتلك القيم والممارسات مرتفعة.

هدفت **دراسة القثامي (٢٠٢٠)** إلى استقصاء بعض القيم الاجتماعية من آيات صفات المؤمنين في القرآن الكريم، وآثارها وتطبيقاتها التربوية، والمنهج المستخدم في البحث هو المنهج الوصفي، والمنهج الاستنباطي، وتناول البحث التعريف بالمؤمنين، والقيم الاجتماعية، وبعض آيات صفات المؤمنين وما فيها من القيم الاجتماعية، وآثارها وتطبيقاتها التربوية، ومن أهم النتائج التي توصل لها البحث: أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يشمل على معنى جامع وهو الدعوة لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال المفروضة الصالحة وتعارف عليها الناس، والنهي عن المحرمات والمنهيات والأمور المناقضة للفطرة السوية، وقيمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تعتبر من أصول الدين وحصن للمؤمنين يبعد الأمة عن الفتن وشر المعاصي والذنوب.

هدفت **دراسة بني عيسى (٢٠٢٠)** إلى بيان المضامين التربوية المستنبطة من قصة أيوب عليه السلام في القرآن الكريم، وذلك من خلال تتبع الآيات الكريمة التي وردت فيها قصة نبي الله أيوب عليه السلام، واستخلاص القيم والأساليب والمبادئ والأهداف التربويةً تربوياً، وتحليلها تحليلاً منها وبيان تطبيقاتها التربوية في حياتنا المعاصرة وفي العملية التربوية. وتوصلت الدراسة إلى استنباط بعض القيم التي لها وظائف في حياتنا المعاصرة مثل قيمة الصبر وقيمة الدعاء وقيمة الشفاء وقيمة الرضا وقيمة الترابط الأسري فكل قيمة من هذه القيم لها دور كبير في حياتنا وفي العملية التربوية، وكذلك بالنسبة للأساليب التربوية فقد توصلت الدراسة إلى استنباط بعض الأساليب مثل أسلوب التذكير وأسلوب القصة وأسلوب الأمر وأسلوب التعزيز التي لها أثر كبير في العملية التربوية في الحياة المعاصرة. وتوصلت إلى استنباط بعض المبادئ والأهداف التربوية مثل مبدأ الصبر الجميل والبر بالقسم ومبدأ التأدب في الطلب من الله ومبدأ عدم اليأس وعدم القنوط من رحمة الله .

دراسة الربابعة (٢٠١٨) والتي هدفت إلى بيان التطبيقات التربوية للقيم الإنسانية في الشريعة الإسلامية كدراسة تحليلية، وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي الاستقرائي حسب ما وردت في القرآن والسنة. حيث أشارت الدراسة إلى

(١١٢) قيمة تربوية في جميع المجالات الحياتية، وقد تناولت تلك القيم أولاً حرية الاعتقاد وحفظ حياة البشر وتكريمهم وعمارة الأرض، ومن ثم أتت بعدها باقي القيم. ولم يقم الباحث بتصنيف تلك القيم بل اهتم بأن تكون مرتبطة فيما بينها، وخصوصاً في المجال التربوي والنفسي والاجتماعي، وأكدت الدراسة على أهمية تربية الأفراد على تلك القيم لأهميتها في تطوّر المجتمع ورقيه.

دراسة القحطاني (٢٠١٧) والتي تناولت بيان الدلالات التربوية من القرآن والسنة فيما يخص الجانب الإيماني وتبصير الناس بها وتوضيح الدلالات التربوية من القرآن والسنة، وإظهار الدلالات التربوية المستنبطة من القرآن والسنة في الجانب الأخلاقي وأثر ذلك على الأسرة والمجتمع. وقد اتبعت الدراسة المنهج المنهج الوثائقي والاستنباطي وقد أظهرت النتائج إلى أن العودة للقرآن الكريم والسنة النبوية من أهم العوامل التي تساعد في تأصيل وتوجيه المفهوم التربوي، كما أنّ مفهوم الرزق له آثار تربوية كبيرة على الفرد والمجتمع في جميع الجوانب الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية، كما أنّ للأسرة دور كبير في تنشئة الفرد تربية صحيحة سويّة، وهي المسؤولة عن غرس الدلالات التربوية في الفرد.

دراسة المطيري (٢٠١٦) والتي هدفت للتعرف على أهم الأولويات التربوية في القرآن والسنة النبوية وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي من خلال قراءة النصوص التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية وتحليلها فيما يرتبط بالأولويات والتطبيقات التربوية. وقد جاءت الدراسة بنتائج منها: إلى أنّ النصوص المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية زاخرة بالأولويات التربوية التي لا بد على المؤمن التنبّه لها ومراعاتها والتقيّد بها، بالإضافة إلى أنّ تربية النشء على عقيدة التوحيد الخالصة والبعد عن الانحرافات وكل ما يشوّه عقيدته من أهم أولويات التربية، وتربية الإنسان على الخلق الطيب وتقوى الله الخير داخله من أهم الأولويات والتطبيقات في التربية، وينبغي على المربيين في الأسرة والمجتمع حثّ الأبناء على تدبّر آيات القرآن الكريم والسير على نهج السيرة النبوية في حياتهم لتستقيم أعمالهم.

دراسة هارون وعبد الله وأبكر (٢٠١٥) والتي تناولت موضوع تربية الأبناء في الإطار التوجيهي والتربوي والإرشادي الإسلامي، حيث هدفت الدراسة التحليلية إلى رسم صور تربوية للوالدين لمساعدتهم في أداء واجبهم التربوي

مع أبنائهم، حيث أشارت إلى التشريعات التربوية التي حددها الإسلام ممثلاً بالقرآن الكريم والسنة النبوية، وأدوار الوالدين في التربية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أهمية اتّباع القرآن الكريم والسنة النبوية في عملية التربية، وأنّ من أولويات الأسر وأدوارها تعليم وتربية أبنائها وأن يكون مستند إلى منهج ونظام تربوي أخلاقي شامل.

دراسة ودعاني (٢٠١٥) حول الأسس التربوية لبناء الأسرة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وانعكاس ذلك على تنشئة الطفل، وقد استخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي، وبعد قيام الباحثة بالدراسة التحليلة لما جاء في القرآن والسنة فقد توصلت الدراسة إلى أنّ الأسرة هي اللبنة الأساسية لبناء المجتمعات والأساس الرئيسي لبناء وتشكيل الحضارات، حيث دعا الإسلام إلى المبادرة في تكوين الأسرة والمساهمة من خلال نظام تربوي رصين يقوم على الأخلاق الحميدة. حيث أكّد الدين الإسلامي على أنّ نجاح الأسرة يأتي من خلال سيرها على النهج التربوي الصحيح الذي قدّمه الدين الإسلامي ممثلاً بالقرآن الكريم والسنة النبوية، ولا بد من الأخذ بجميع التطبيقات والتعاليم التربوية الدينية لضمان نجاح الأسرة ونمو المجتمع.

دراسة خزعلي (٢٠١١) والتي هدفت إلى التعرف على منظومة القيم الإسلامية من خلال القرآن والسنة، وقد قامت الدراسة على المنهج التكاملي الوصفي، وقد حددت الدراسة تلك القيم، بالقيم الربانية والعصمة والوسطية والتكيّف والإنسانية والواقعية وتربية الوازع الديني والانسجام والتكامل والتوازن والإيجابية. وقد بينت الدراسة أن القيم فيمجمعها هي قيم دينية، وقد جاءت مستمدة من القرآن والسنة وقد تم وضعها في تصنيف متجانس، وهو: القيم الإيمانية، القيم التعبدية، والقيم العلمية، القيم الأسرية، قيمة العمل وقيمة الدعوة، القيم الاجتماعية والقيم السياسية والجمالية والقضائية. وقد أظهرت النتائج أيضاً أن الملامح الأساسية للقيم تظهر من خلال مبادئ توجيهية تمثل معايير للحكم على سلوك الأفراد.

دراسة جان (٢٠٠٨) حول مقومات التمكين في القرآن والسنة وتطبيقاتها التربوية، حيث سعت الدراسة إلى تحديد وبيان المقومات في تربية الفرد على مستوى الأسرة والمجتمع ووضع تصوّر مقترح للاستفادة من مقومات الكتاب والسنة في حياة الأسر والمجتمعات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والطريقة الاستنباطية. وأظهرت النتائج إنّ التربية الإسلامية لها دور تأصيلي في سلوك البشر وتحقيق التمكين للأمة الإسلامية، كما للأنظمة التربوية الإسلامية قيمة

عالية في رفعة المجتمع وتطوره، وأن لكل مؤسسة تربوية داخل المجتمع كالأسرة والمدرسة دورها في تأصيل القيم والأحلاق في نفوس الأفراد داخل المجتمع.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة نجد ان تلك الدراسات في معظمها قد تناولت مفهوم التربية في القرآن الكريم والسنة النبوية ومجال التطبيقات والممارسات التربوية في الفرد والأسرة والمجتمع، إذ ترى الباحثة أن تلك الدراسات قد اهتمت بالجوانب التربوية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية ورغم تناولها معايير وقيم تربوية متعددة فهي شاملة حيث أنّ القرآن الكريم والحديث زاخر بتلك المؤشرات والشواهد التربوية التي يمكن تطبيقها داخل المجتمع.

أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

تتشابه الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج الوثائقي الاستنباطي كما في دراسة جان (٢٠٠٨) ودراسة خزعلي (٢٠١١) ودراسة المطيري (٢٠١٦) ودراسة القحطاني (٢٠١٧)، وكذلك دراسة بني عيسى (٢٠٢٠) ودراسة القثامي (٢٠٢٠) .

أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

لقد اختلفت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في المنهج المتبّع حيث اتّجهت بعض الدراسات للمنهج الوصفي الكمّي من خلال الاستعانة باستبيان في دراستها كما في دراسة الجرادات (٢٠٢١)، كما اختلفت في إنّ بعض الدراسات قامت بدراسة محددة وغير شاملة لجميع الممارسات والتطبيقات التربوية المستنبطة من القرآن والحديث واكتفت بالإشارة وتحليل أحد القصص الواردة في القرآن، كدراسة بني عيسى (٢٠٢٠) التي تناولت قصة سيدنا أيوب عليه السلام، ودراسة الجرادات (٢٠٢١) حول مآثر وممارسات تربوية في قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام، وبعض الدراسات تناولت جانب وصف المؤمنين والتطبيقات التربوية كدراسة القثامي (٢٠٢٠).

وقد أشارت الدراسات إلى جوانب متعددة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

ستستفيد الباحثة من الدراسات السابقة في اختيار اثراء الأدب النظري، وإثراء مناقشة النتائج اتي ستحصل عليها الباحثة بعد الانتهاء من الدراسة.

نتائج الدراسة وملخصها:

لقد اهتم الإسلام ممثلاً بكتاب الله سبحانه والسنة المحمدية الطاهرة بالبناء الأخلاقي للإنسان والارتقاء بسلوكه، ليبني ويعمر ويكون بحق خليفة الله في أرضه، ويؤدي رسالته في الحياة على الوجه الأكمل، ويسهم بفاعلية في بناء مجتمعه ونهضته، ويواجه بقوة وصلابة كل التجاوزات الأخلاقية، ويقوم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن وعي وعلم وبصيرة. فقد جاء حاملاً لكل ما ينظم علاقة الإنسان بخالقه، وما ينظم علاقته بغيره من كل أفراد المجتمع، وما ينظم علاقته بكل عناصر الكون من نبات وماء وهواء ومخلوقات أخرى.

كما أن الدراسة قدمت دراسة استقصائية لعدد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي اهتمت بالجانب التربوي فيما يتعلق بالأسرة والمجتمع، والتي اشتملت على الأخلاق والمعاملات الإنسانية والتفاعلات ما بين الأفراد، حيث أشارت لمجموعة من القيم العملية التي يستوجب على الأسرة القيام بها وتربية أفرادها عليها كالصدق والأمانة والعمل الجيد وتجنّب المحرمات. إضافة لمجموعة من التطبيقات التربوية فيما يتعلق بالعلاقات ما بين البشر كالتعاون والحوار والتفاعل الاجتماعي وصلة الرحم.

كما أنّ دراسة التربية الإسلامية أكدت بشكل كبير على أن القيم والأخلاق التربوية التي قدمتها التربية الإسلامية من حيث المضمون والجوهر ذات قيمة عالية جداً، إذ أنّ هدفها الشامل يقوم على تنمية المجتمع ورفعه إلى مستوى عالٍ من النضج والاكتمال والتهذيب والثقافة الإيجابية.

وقد خلصت الدراسة إلى أنّ القيم والأخلاق التي جاء بها الإسلام كثيرة ومتعددة وشملت الفرد والأسرة والمجتمع، وأنّ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية قد أكّدت على أهمية توظيفها وتطبيقها في الحياة داخل الأسرة والمجتمع. وأنّ تلك الأساليب التربوية منها ما نظّم حياة الفرد مع أسرته، مثل: التربية والرعاية والقدوة والترهيب والترغيب والصدق والأمانة والحوار والموعظة الحسنة وعدم إزدراء النعمة وغيرها الكثير من التطبيقات التربوية للفرد داخل الأسرة، ومنها علاقة الفرد مع المجتمع ككل، مثل: التكافل الاجتماعي والتعاون، والصدق والأمانة وتطبيق حدود الله وتنظيم حياة البشر، وشكر الناس وتقديرهم واحترامهم وصلة الرحم وغيرها من التطبيقات ذات الصبغة التربوية في مجالات الحياة ككل.

ويمكن إيجاز أهم نتائج الدراسة فيما يلي:

١. إن القرآن الكريم وسنة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام زاخرة بالشواهد والتطبيقات التربوية التي يمكن توظيفها في صلاح المجتمع وتطوره.
٢. هناك عديد من التطبيقات التربوية المكنة للأسرة، كالحث على الصدق والأمانة والتربية الصالحة والقدوة الطيبة وبناء قنوات حوار مع الأبناء.
٣. أشارت الدلائل القرآنية والأحاديث النبوية لعدد من التطبيقات التربوية الفاعلة داخل المجتمع، كالتعاون والتكافل والدعوة للخير والعمل الطيب والإيثار والإبتعاد عن المحرمات.
٤. أكدت الدراسة على صلاح وتطوره المجتمع يأتي من صلاح الفرد وحسن الخلق، والذي دعا إليه الإسلام، لذا فإن التربية عامل حاسم في عملية البناء والتنمية.
٥. إن التربية الإسلامية جاءت شاملة ومتناسقة وواضحة من خلال التطبيقات والشواهد التي قدمتها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، وذلك مؤشر على سلامتها وصحّتها.
٦. إن التطبيقات التربوية شملت جميع احتياجات الإنسان وأنشطته ومجالات حياته.

التوصيات:

لقد قدمت الدراسة تطبيقات تربوية كثيرة للقيم والأخلاق التربوية الإسلامية في حياة الأفراد داخل الأسرة والمجتمع، ويمكن من خلال نتائج الدراسة تقديم ما يلي:

١. أن تقوم المنظمات المسؤولة عن التربية بتوظيف القيم التي دعا إليها الإسلام داخل عقول الأطفال منذ الصغر حتى تصبح داخل منظومتهم الفكرية.
٢. إجراء مزيد من الدراسات التحليلية للدور التربوي للقرآن والسنة حيث أنّ الإسلام أشار لمزيد من القيم والتطبيقات التربوية في جميع مجالات الحياة.
٣. القيام بتعزيز تلك القيم ونشرها من خلال المؤسسات الإعلامية ومنصات التواصل الاجتماعي، ومساعدة الأفراد على توظيفها بما ينفع حياتهم.
٤. تطبيق القيم التي دعا إليها الدين الإسلامي في المؤسسات العامة والخاصة لما لها من خاصية نافعة للمجتمع ومؤسساته.
٥. تصنيف القيم والتطبيقات التربوية التي قدمها الدين الإسلامي ضمن تصنيف محددة، حيث يساعد الباحثين في تناولها وتوظيفها بشكل أفضل.

مصادر ومراجع :

القرآن الكريم

البخاري، أبو عبد الله محمد (هـ١٤٢٢). صحيح البخاري (محمد زهير)، بيروت: دار طوق النجاة.

الجرادات، عبد الله .(٢٠٢١). الأساليب التربوية لغرس العقيدة الإسلامية المستنبطة من قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام في ضوء القرآن الكريم ودرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لها في محافظة إربد. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق.

الربابعة، فادي .(٢٠١٨). التطبيقات التربوية للقيم الإنسانية في الإسلام: دراسة تحليلية ناقدة. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ٨(٢٤)، ٧١-٨٣.

القثامي، روان .(٢٠٢٠). بعض القيم الاجتماعية المستنبطة من آيات صفات المؤمنين وتطبيقاتها التربوية، مجلة العلوم التربوية والنفسية. المركز الوطني لبحوث غزة، ٤(٢١)، ١٢١-١٣٦.

القحطاني، عبد السلام .(٢٠١٧). الدلالات التربوية المستنبطة من آيات وأحاديث الرزق وتطبيقاتها في الأسرة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

المانع، مانع .(٢٠٠٥). القيم بين الإسلام والغرب: دراسة تأصيلية. الرياض: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

مسلم، أبو الحسين .(١٩٥٥). صحيح مسلم (محمد فؤاد)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المطيري، جملا .(٢٠١٦). الأولويات التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

المعايطة، خليل .(٢٠٠٠). علم النفس الاجتماعي. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

بني عيسى، ياسر .(٢٠٢٠). المضامين التربوية في قصة نبي الله أيوب عليه السلام وتطبيقاتها المعاصرة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

جابر، تهاني .(٢٠١٥). منهج القرآن الكريم في التغيير الفردي. عمان: دار الفتح للدراسات والنشر.

جان، سناء .(٢٠٠٨). مقومات التمكين في الكتاب والسنة وتطبيقاتها التربوية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

حمزة، عمر. (٢٠٠٠). أصول الأخلاق في القرآ الكريم: دراسة موضوعية للأخلاق. عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.

خزعلي، قاسم (٢٠١١). القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والحديث النبوي الشريف. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ٢٥(١) ، ٥٦-١٠٢.

دراوشة، صدام (٢٠٠٨). مبادئ السلوك الاجتماعي للمجتمع المسلم في ضوء القرآن والسنة النبوية ومدى التزام شرائح المجتمع الأردني بها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

عباس، علاء (٢٠١٠). نحو رؤية فلسفية تربوية للقيم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

ملحم، أحمد (٢٠٠٥). دراسات إسلامية في الفكر والثقافة والسلوك. عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية.

الموقع الإلكتروني لمنصة الدرر السنية على الرابط الإلكتروني: https://www.dorar.net/

هارون، محمد وعبد الرحمن، اقديم وأبكر، منى (٢٠١٥). تربية الأبناء في الإسلام في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية. المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، ٣١(٤)، ٦٣٥-٦٦٢.

ودعاني، جمعان (٢٠١٥). أسس بناء الأسرة في القرآن الكريم والسنة النبوية وانعكاسها على تنشئة الطفل. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

جدول المحتويات

التربية في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في الأسرة والمجتمع..... ١
الملخّص:..... ٢
ABSTRACT ٢
مقدمة: ٣
مشكلة الدراسة:..... ٤
أسئلة الدراسة: ٥
أهداف الدراسة:..... ٥
أهمية الدراسة:..... ٥
أولا: الأهمية النظرية: ٥
ثانياً: الأهمية التطبيقية: ٦
حدود الدراسة:..... ٦
مصطلحات الدراسة:..... ٦
منهجية الدراسة: ٧
إجراءات الدراسة: ٧
الإطار النظري والدراسات السابقة: ٧
الأخلاق في القرآن الكريم: ٨
الأخلاق في السنة النبوية: ٩
التطبيقات التربوية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية في الأسرة والمجتمع:..... ١٠
الدراسات السابقة:..... ١٦
التعقيب على الدراسات السابقة:..... ٢٠
أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة: ٢٠
أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة: ٢٠
أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة: ٢١
نتائج الدراسة وملخصها: ٢١
التوصيات: ٢٣
مصادر ومراجع : ٢٤